Converted by Tiff Combine - unregistered

بالتحدث إليّ.

التحدّث إلى الأب، رئيس العائلة، فهو الذي يقرّر، هو الأقوى.

هذا الاختصاصي في القيظ اللاّهب من ظهيرة هذا الأحد، بقميصٍ أبيض، وربطة عنقٍ سوداء بالصنّارة، والزّر الأوسط من بزّته الوبرية الرّمادية مربـوط، هو شاب أيضاً في مثل سني تقريباً قد قطّب جبينه. فليس من سبب للقلق، ويشير لون وجه المولود إلى علّةٍ ولاديّةٍ في القلب، ويستحسن نقله إلى مستوصفٍ مختصٍ، ويجب تهدئة الأم.

قلت لك عند ذاك: إنني سأرافق الصغير إلى المستوصف، وإنّ هذا قد يستغرق يوماً أو إثنين، الفترة اللازمة لتخليص رئتيه من المفرزات التي توضّعت فيهما خلال الوضع، والتي تسبّب ازرقاق الوجه، حتى إني لم تكن بي جاجة كبيرة لتهدئتك، اذ خلّفتْ أظافرك على ذراعي شجّاً دامياً إلى أن غادرتك.

ومن بعد، صعدت إلى سيارة أجرةٍ على المقعد الخلفي، (كانت الساعة تقارب الواحدة والربع)، وإلى جانبي ممرضـة ـ مسـاعـدة شـابـة، وفي حضنها الصغيرُ ملفوفاً بقماطه.

كنت أنظر إلى ابني على طول المسار، لأرى ما اذا كان وجهه حقّاً أزرق، وفي حال الإيجاب، (فمن واجبي أن أرضخ لحكم الواقع)، ما الذي يمثله هذا اللّون الأزرق، بالنسبة لكِ، أنتِ التي لم تكوني معه، وبالنسبة لي، أنا الموجود هنا، وبالنسبة له، هو الذي لم يكن له سوى معنى، بغير ما إدراكٍ بعد.

جعل ابني يتعرّق، حباتٍ دقـاق كثيفـة مـن العـرق ملأت البشرة